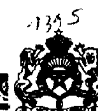
.1395



كلمة صاحب الجلالة الملك في الترحيب برئيس الجمهورية التركية السيد كنعان إفرين

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس

حضرات السادة

حصل لنا هذا المساء شرف وامتياز استقبال فخامة رئيس جمهورية تركيا، إن العالم أجمع يعرف تركيا، وأعتقد أيضا أن كل الذين حصل لهم شرف لقاء رئيس الجمهورية تعرفوا جيدا عليه.

ان أول مرة التقينا فيها كانت بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي بالدار البيضاء سنة 1984، ويسرني أن أقول : انه منذ البداية كان الانجذاب العميق بيني وبين فخامته للدور البناء الذي اضطلع به، والذي جعل فخامته يوجد اليوم بيننا.

السيد رئيس الجمهورية

كما قلت لكم ذلك في اليوم الأول لسنا في حاجة لنرحب بكم في المغرب، لأن تركيا موجودة في المغرب والمغرب موجود في تركيا منذ قرون.

لقد لفت انتباه فخامتكم منذ اليوم الأول التشابه الذي لم يكن أبداً حدثاً عارضا في التاريخ، لكنه إرادة الاهية، وهو التشابه الذي يميز على السواء تاريخ بلدينا وموقعهما الجغرافي.

ونظراً لوجودنا في غرب وشرق البحر المتوسط فإننا وجدنا أنفسنا في ذات الوقت كنقطتي عبور والتقاء بين القارات.

ونعتقد أننا نحن الذين كانت على عاتقهم في ذلك العهد أمانة النشر والدفاع عن الدين الاسلامي بالأقطار المجاورة لنا، قام كلانا بما يجب القيام به من أجل ديننا الاسلامي، فكلانا أبحر عبر ما كان يحيط بنا من مناطق لم تكن دائما سهلة المنال، لكن ثبات شعبينا وتنوع عبقريتيهما وإيمانهما الراسخ بعقيدتهما الاسلامية على الخصوص كل هذا جعلنا نبقى رغم كل التغيرات أنتم تركيا ونحن المغرب.

وإنني لن أذهب إلى حد الادعاء بأن هذه العلاقات كانت دائما سليمة، كما يمكن أن يقال ببساطة، قد وقعت بيننا مجابهات أكثر من مرة، ولكننا في نفس الوقت تعانقنا كثيراً، وان خزاناتنا تشهد كما تشهد خزاناتكم أيضا بهذا الواقع، وتؤكد لمن يجهل ذلك سواء لديكم أو لدينا أن التضامن الاسلامي وأخوة الانتماء إلى البحر المتوسط كان لهما دائما مغزى عميق ودائم عندكم وعندنا.

إنه من المستحسن الحديث من حين لآخر عن الماضي، وإلا فكيف يمكن الحديث عن المستقبل دون اعتبار هذا الماضي، وأعتقد أن المستقبل الذي نهفو إليه معا هو ذلك المستقبل الذي يكون في مستوى ماضينا، لاسيما وأن موقعنا الجغرافي لم يتغير، وإننا نشكل ممرين إجباريين بالنسبة لقارات سواء كان ذلك على المستوى البشري أو على المستوى الثقافي، وإننا مازلنا ثابتين على مواقفنا الايديولوجية وأوفياء لعقيدتنا الاسلامية، ولهذا فإن مستقبلنا لن يكون إلا ما نريد أن يكون.

وإننا نرى بسرور أن مستقبل تركيا هو مستقبل واعد جدا سواء بالنسبة لها هي بالذات، أو بالنسبة لجيرانها.

وإن تركيا بقيادتكم وبفضل الاهتمام الذي تولونه لمختلف مناطق بلدكم شهدت تقدما كبيرا على المستوى الفلاحي والاجتماعي والسوسيولوجي.

لقد أصبح الاقتصاد والازدهار الاقتصادي هدفكم الأساسي، كما أن ضمان حد أدنى من الرخاء للمواطن التركي يعتبر من مهامكم الأساسية، ونحن الذين يعلقون آمالا كبيرة على الامكانيات التي يمكن أن ينعم الله بها علينا في المجال الفلاحي وفي مجال الماء، نعترف بأننا انبهرنا ومازلنا منبهرين أمام المنجزات التي حققتها تركيا.

إننا نفخر عندما نقول بأن هذا السد وذاك يختزن لدينا مليارا أو ملياري متر مكعب، ولكن هذا لا يمنعنا من التعبير عن إعجابنا، ولماذا لا نقول حتى عن إحساسنا ببعض الغيرة عندما نسمع بأن أحد سدودكم يختزن خمسين مليار متر مكعب.

وعندما سألتكم عما ستفعلون بكل هذه المياه أجبتموني بقولكم : سنقوم طبعا بري ملايين الهكتارات من أراضينا، ولكن وعلى الخصوص سنزود بالماء الدول العربية الصديقة والجارة الواقعة جنوب تركيا.

ولكي لا نتحدث إلا عن هذا المجال يمكن أن نعتبر أن الحلقة بذلك قد اكتملت، فها أنتم تعطون بدوركم لأصدقائكم العرب ما سبق أن أعطوكم.

وأتمنى شخصيا أن تنعم تركيا تحت قيادتكم بالرخاء والسعادة والأمن والسلام والوئام مع كافة جيرانها.

إننا نعرف مشاكلكم، ولكن وكما أقول دائما : إنها مشاكل مزمنة بين الجيران، وأعتقد انه عندما يتعلق الأمر ببلدين متجذرين في التاريخ وفي التقاليد وفي الثقافة الانسانية فهذه المشاكل لا تبلغ دائما حدا لا رجعة فيه.

السيد الرئيس

مرة أخرى أعبر لكم باسم شعبكم الثاني المغربي عن سعادتنا بوجودكم بين ظهرانينا، ولاشك أن زيارتكم ستشكل حدثا هاما في تاريخ بلدينا.

أعبر لكم إذن عن متمنياتي لكم بطول العمر والصحة، ولتركيا بالرخاء والتقدم، وأدعو الله أن يعينكم.

وفيما يخصني يسرني بالغ السرور أن أقول لكم وللجميع بأني بفضل هذه الزيارة اكتشفت صديقاً جديداً.

حضرات السادة

أدعوكم للوقوف تحية لضيفنا الكبير

الثلاثاء 1 شعبان 1407 — 31 مارس 1987